أصول الحوار وآدابه في الإسلام

بقلم
صالح بن عبد الله بن حميد

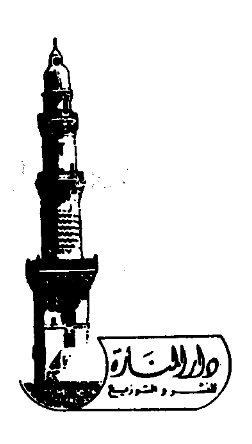
دار المنارة للنشر والتوزيع
جدة - مكة

الطبعة الاولى

١٤١٥ - ١٩٩٤

رقم الإيداع : ١٥/٠٨١٧

ردمك : ٦ - ١ - ٩٠٦١ - ٩٩٦٠



دار المنارة للنشر والتوزيع
هاتف: ٦٦٠٣٦٥٢ - فاكس: ٦٦٠٣٢٣٨ - المستودع: ٦٦٧٥٨٦٤
جدة ٢١٤٣١ - ص.ب: ١٢٥٠ - المملكة العربية السعودية

أُصُولُ الحِوَارِ وَآدابُهُ
في الإسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

توطئة :

أحمد الله تبارك وتعالى ، وأصلي وأسلم على رسوله وخيرته من خلقه ، ومصطفاه من رسله سيدنا ونبينا محمد رسول الله ، بعثه بالحق بشيراً ونذيراً ، فبلغ الرسالة ، وأَدّى الأمانة ، ونصح الأمة ، وجعلنا على المحجة البيضاء ، ليلها كنهارها لايزيغ عنها إلا هالك ، صلىٰ الله وسلم وبارك عليه ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وعلى أزواجه أمهات المؤمنين وعلى أصحابه أجمعين والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد :

أيها الاخوة :

هذه كلمات في أدب الحوار مُشتمِلَةٌ العناصرَ التالية : تعريف الحوار وغايته ، ثم تمهيد في وقوع الخلاف في الرأي بين الناس ، ثم بيان لمُجمل أصول الحوار ومبادئه ، ثم بسط لآدابه وأخلاقياته .

سائلاً المولى العلي القدير التسديد والقبول . .

تعريف :

الحوار : من المُحاورة ؛ وهي المُراجعة في الكلام .

الجدال : من جَدَلَ الحبل إذا فَتَلَه ؛ وهو مستعمل في الأصل لمن خاصم بما يشغل عن ظهور الحق ووضوح الصواب ، ثم استعمل في مُقابَلَة الأدلَّة لظهور أرجحها .

والحوار والجدال ذو دلالة واحدة ، وقد اجتمع اللفظان في قوله تعالىٰ : ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ﴾ . المجادلة ١ .

ويراد بالحوار والجدال في مصطلح الناس : مناقشة بين طرفين أو أطراف ، يُقصد بها تصحيح كلامٍ ، وإظهار حجَّةٍ ، وإثبات حقٍ ، ودفع شبهةٍ ، وردُّ الفاسد من القول والرأي .

وقد يكون من الوسائل في ذلك : الطرق المنطقية والقياسات الجدليَّة من المقدّمات والمُسلَّمات ، مما هو مبسوط في كتب المنطق وعلم الكلام وآداب البحث والمناظرة وأصول الفقه(١) .

---

(١) راجع في التعريف : تعريفات الجرجاني : مادة (جدل) . والمصباح المنير مادتي : حور وجدل .

غاية الحوار :

الغـاية من الحـوار إقامةُ الحجة ، ودفعُ الشبهة والفاسد من القـول والرأي . فهو تعاون من المُتناظرين على معرفة الحقيقة والتَّوصُّل إليها ، ليكشف كل طرف ماخفي على صاحبه منها ، والسير بطرق الاستـدلال الصحيح للوصـول إلى الحق . يقول الحافظ الذهبي : (إنما وضعت المناظرة لكشف الحقِّ ، وإفادةِ العالِم الأذكىٰ العلمَ لمن دونه ، وتنبيهِ الأغفلَ الأضعفَ)[1] .

هذه هي الغـــايَة الأصلية ، وهي جليَّة بيِّنـة ، وثَمَّت غايات وأهداف فرعية أو مُمهِّدة لهذه الغاية منها :

- إيجاد حلٍّ وسط يُرضي الأطراف .
- التعرُّف على وجهات نظر الطرف أو الأطراف الأخرىٰ ، وهو هدف تمهيدي هام .
- البحث والتنقيب ، من أجل الاستقصاء والاستقراء في تنويع الرُّؤىٰ والتصـورات المتـاحة ، من أجل الوصول إلى نتائج أفضل وأَمْكَنَ ، ولو في حوارات تالية .

(١) راجع شرح المواهب للزرقاني ٥/ ٣٩٠ .

وقوع الخلاف بين الناس :

الخلاف واقع بين الناس في مختلف الأعصار والأمصار ، وهو سنَّة الله في خلقه ، فهم مختلفون في ألوانهم وألسنتهم وطباعهم ومُدركاتهم ومعارفهم وعقولهم ، وكل ذلك آية من آيات الله ، نبَّه عليه القرآن الكريم في قول الله تعالى :

﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَـٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّلْعَـٰلِمِينَ ﴾ . الروم ٢٢ .

وهـذا الاختـلاف الـظاهـريّ دالٌّ على الاختلاف في الآراء والاتجاهات والأغراض . وكتاب الله العزيز يقرر هذا في غير ما آية ؛ مثل قوله سبحانه : ﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ۗ ﴾ . هود ١١٨ .

يقـول الفخـر الرازي : (والمراد إختلاف الناس في الأديان والأخلاق والأفعال) .

ومن معنى الآية : لو شاء الله جعـل النـاس على دين واحد بمقتضى الغريزة والفطرة . . لا رأي لهم فيه ولا اختيار . . وإذَنْ لمـا كانوا هذا النوع من الخلق المُسمّىٰ البشر ؛ بل لكانوا في

حياتهم الاجتماعية كالنحل أو كالنمل ، ولكانوا في الرّوح كالملائكة ؛ مفطورين على اعتقاد الحقّ والطاعة ؛ لايعصون الله ماأمرهم ويفعلون مايؤمرون ، لايقع بينهم اختلاف ولاتنازع . ولكنّ الله خلقهم بمقتضى حكمته كاسبين للعلم لامُلْهَمين . عاملين بالاختيار ، وترجيح بعض المُمْكنات المتعارضات على بعض ؛ لا مجبورين ولا مضطرين . وجعلهم متفاوتين في الاستعداد وكسب العلم واختلاف الاختيار .

أما قوله تعالى : ﴿ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ﴾ هود ١١٩ .

فلتعلموا أن اللام ليست للغاية ؛ فليس المُراد أنه سبحانه خلقهم ليختلفوا ، إذ من المعلوم أنه خلقهم لعبادته وطاعته . وإنما اللام للعاقبة والصَّيْرورة ؛ أي لثمرة الاختلاف خلقهم ، وثمرته أن يكونوا فريقين : فريقاً في الجنة ، وفريقاً في السعير .

وقدّ تُحْملُ على التعليل من وجه آخر ، أي خلقهم ليستعدَّ كلُّ منهم لشأنٍ وعمل ، ويختار بطبعه أمراً وصنعة ، مما يَسْتَتِبُّ به نظام العالم ويستقيم به أمر المعاش ، فالناس محامل لأمر الله ، ويتخذ بعضهم بعضاً سخرياً[١] .

---

(١) راجع روح المعاني مجلد ٤ جزء ١٢ ص ١٦٤ . تفسير القاسمي جزء ٩ ص١٨٢ .

خلقـوا مستعـدين للاختـلاف والتفرق في علومهم ومعارفهم وآرائهم ومشـاعرهم ، وما يتبع ذلك من إراداتهم واختيارهم في أعمالهم ، ومن ذلك الإيمان ، والطاعة ، والمعصية[1] .

وضوح الحق وجلاؤه :

وعلى الـرغم من حقيقـة وجود هذا التَّبايُن بين الناس ؛ في عقولهم ومُدركاتهم وقابليتهم للاختلاف ، إلّا أن الله وضع على الحقِّ معـالمَ ، وجعـل على الصـراط المستقيم منائرَ . . وعليه حُمِلَ الاستثناء في الآية في قوله : ﴿ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ﴾ هود ١١٩ . وهو المنصوص عليه في الآية الأخرى في قوله : ﴿ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ ﴾ البقرة ٢١٣ .

وذلك أن النفوس إذا تجرَّدت من أهوائها ، وجدَّت في تَلَمُّس الحقِّ فإنها مَهْديَّةٌ إليه ؛ بل إنّ في فطرتها ما يهديها ، وتأمَّل ذلك في قوله تعالى : ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ . الروم : ٣٠ .

---

(١) تفسير المنار جزء ١٢ ص ١٩٤ .

ومنه الحديث النبوي : « مامن مولود إلّا يُولَدُ على الفِطْرة ، فأبواه يُهوّدانه ، ويُنَصِّرانه ، ويُمجِّسانه ، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء ، هل تُحِسّون فيها من جَدْعاء حتى أنتم تجدعونها ؟ » .

ويُوضح ذلك ، أن أصول الدين ، وأمَّهات الفضائل ، وأمَّهاتْ الرذائل ، مما يتفق العالم الرشيد العاقل على حُسْن محموده وحمده ، والاعتراف بعظيم نفعه ، وتقبيح سيِّئه وذمِّه . كل ذلك في عبارات جليَّة واضحة ، ونصوصٍ بيِّنة لاتقبل صرفاً ولاتأويلاً ولا جدلاً ولا مراءاً . وجعلها أمّ الكتاب التي يدور عليها وحولها كل ماجاء فيه من أحكام ، ولم يُعذَرْ أحد في الخروج عليها ، وحَذَّر من التلاعب بها ، وتطويعها للأهواء والشهوات والشبهات بتعسف التأويلات والمُسوِّغات ، مما سنذكره كأصل من أصول الحوار . أما مادون ذلك فقد عَذرَ الخلق إذا مااختلفوا في غيرها ، ورفع الحرج عنهم ، بل جعل للمخطيء أجراً وللمصيب أجرين تشجيعاً للنظر والتأمل ، وتَلَمُّس الحقّ واستجلاء المصالح الراجحة للأفراد والجماعات . ولربك في ذلك الحكمة البالغة والمشيئة النافذة .

مواطن الاتفاق :

إنَّ بِدْءَ الحديث والحوار بمواطن الاتفاق طريق إلى كسب الثقة وفُشُوِّ روح التفاهم . ويصير به الحوار هادئاً وهادفاً .

الحـديث عن نقـاط الاتفاق وتقريرها يفتح آفاقاً من التلاقي والقبـول والإقبال ، مما يقلّل الجفوة ويردم الهُوَّة ويجعل فرص الوفاق والنجاح أفضل وأقرب ، كما يجعل احتمالات التنازع أقل وأبعد .

والحال ينعكس لو استفتح المُتحاورون بنقاط الخلاف وموارد النزاع ، فذلك يجعل ميدان الحوار ضيقاً وأمده قصيراً ، ومن ثم يقود إلى تغير القلوب وتشويش الخواطر ، ويحمل كل طرف على التحفُّز في الرد على صاحبه مُتتبِّعاً لثغراته وزَلّاته ، ومن ثم ينبري لإبـرازهـا وتضخيمهـا ، ومن ثم يتنـافسـون في الغلبة أكثر مما يتنافسون في تحقيق الهدف .

ومما قاله بعض المُتمرّسين في هذا الشأن :

دَعْ صاحبك في الطرف الآخر يوافق ويجيب بـ(نعم) ، وحِلْ مااستـطعت بينـه وبين (لا) ؛ لأن كلمة (لا) عقبة كؤود يصعب

اقتحامها وتجاوزها ، فمتى قال صاحبك : (**لا**) ؛ أوجَبَتْ عليه كبرياؤه أن يظلّ مناصراً لنفسه .

إن التلفظ بـ (**لا**) ليس تفوُّها مجرداً بهذين الحرفين ، ولكنه تَحفُّز لكيان الإنسـان بأعصابه وعضلاته وغدده ، إنه اندفاع بقوة نحو الرفض ، أمّا حروف (**نعم**) فكلمة سهلة رقيقة رفيقة لاتكلف أي نشاط جسماني(١) .

ويُعين على هذا المسلك ويقــود إليه ؛ إشعـارك مُحـدثَّـك بمشاركتك له في بعض قناعاته ؛ والتصريح بالإعجاب بأفكاره الصحيحـة وأدلتـه الجيدة ومعلومـاتـه المفيدة ، وإعـلان الرضا والتسليم بهـا . وهـذا كمـا سبق يفتح القلوب ويُقارب الآراء ، وتسود معه روح الموضوعية والتجرد .

وقد قال علماؤنا : إن أكثر الجهل إنما يقع في النفي ؛ الذي هو الجحود والتكذيب ؛ لا في الإثبات ، لأن إحاطة الإنسان بما يُثْبتُه أيسر من إحاطته بما ينفيه ؛ لذا فإن أكثر الخلاف الذي يُورث الهوى نابع ؛ من أن كل واحد من المختلفين مصيب فيما يُثْبته أو في بعضه ، مخطيء في نفي ماعليه الآخر(٢) .

---

(١) أصول الحوار ص ٤٦ .
(٢) تنبيه أولى الأبصار د. صالح السحيمي ص ٢٨ بتصرف .

أصول الحوار :

الأصل الأول :

سلوك الطرق العلمية والتزامها ، ومن هذه الطرق :

١ ـ تقديم الأدلّة المُثْبِتة أو المرجِّحة للدعوىٰ .

٢ ـ صحة النقل في الأمور المنقولة .

وفي هذين الطريقين جاءت القاعدة الحوارية المشهورة : (إن كنت ناقلاً فالصحة ، وإن كنت مدَّعياً فالدليل) .

وفي التنزيل جاء قوله سبحانه : ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ في أكثر من سورة : البقرة : ١١١ ، النمل ٦٤ .

﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِي ﴾ الأنبياء ٢٤ .

﴿ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ آل عمران ٩٣ .

الأصل الثاني :

سلامة كلامِ المناظر ودليلِه من التناقض ؛ فالمتناقض ساقط بداهة .

ومن أمثلة ذلك ماذكره بعض أهل التفسير من :

١ ـ وصف فرعون لموسى عليه السلام بقوله : ﴿ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴾ الذاريات ٣٩ .

وهو وصف قاله الكفار ـ لكثير من الأنبياء بما فيهم كفار الجاهلية ـ لنبينا محمد ﷺ . وهذان الوصفان السحر والجنون لايجتمعان ، لأن الشأن في الساحر العقل والفطنة والذكاء ، أما المجنون فلا عقل معه البتة ، وهذا منهم تهافت ظاهر وتناقض بيّن .

٢ ـ نعت كفار قريش لآيات محمد ﷺ بأنها سحر مستمر ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟ وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴾ القمر : ٢ .

وهو تناقض ؛ فالسحر لايكون مستمراً ، والمستمر لايكون سحراً .

الأصل الثالث :

ألّا يكون الدليل هو عين الدعوى ، لأنه إذا كان كذلك لم يكن دليلاً ، ولكنه اعادة للدعوى بألفاظ وصيغ أخرى . وعند بعض المُحاورين من البراعة في تزويق الألفاظ وزخرفتها مايوهم بأنه يُورد دليلاً . وواقع الحال أنه إعادة للدعوى بلفظ مُغاير ، وهذا تحايل في أصول الحوار باطل ؛ بل هو حَيْدةٌ عن طلب الحق ، وسبيل لإطالة النقاش من غير فائدة .

الأصل الرابع :

الاتفـاق على منطلقات ثابتة وقضايا مُسَلَّمة . وهذه المُسَلَّمات والثوابت قد يكون مرجعها ؛ أنها عقلية بحتة لاتقبل النقاش عند العقلاء المتجردين ؛ كحُسْنِ الصدق ، وقُبحِ الكذب ، وشُكر المُحسن ، ومعاقبة المُذنب .

أو تكون مُسَلَّمات دينية لايختلف عليها المعتنقون لهذه الديانة أو تلك .

وبـالوقوف عند الثوابت والمُسَلَّمات ، والانطلاق منها يتحدد مُريد الحق ممن لايريد إلا المراء والجدل والسفسطة .

ففي الإسلام الإيمان بربوبية الله وعبوديَّته ، واتِّصافه بصفات الكمال ، وتنزيهه عن صفات النقص ، ونبوَّة محمد ﷺ ، والقرآن الكـريم كلام الله ، والحكم بما أنزل الله ، وحجاب المرأة ، وتعدد الزوجات ، وحرمة الربا ، والخمر ، والزنا ؛ كل هذه قضايا مقطوع بها لدى المسلمين ، وإثباتها شرعاً أمر مفروغ منه .

إذا كان الأمر كذلك ؛ فلا يجوز أن تكون هذه محل حوار أو نقاش مع مؤمن بالإسلام لأنها محسومة .

فقضية الحكم بما أنـزل الله منصوص عليها بمثل : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ . . . ﴾ النساء : ٦٥ . ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ المائدة : ٤٤ .

وحجاب المرأة محسوم بجملة نصوص :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ . . . ﴾ الأحزاب : ٥٩ .

وقد يسوغ النقاش في فرعيات من الحجاب ؛ كمسألة كشف الوجه ، فهي محل اجتهاد ، أما أصل الحجاب فليس كذلك .

الربا محسوم ؛ وقد يجري النقاش والحوار في بعض صوره وتفريعاته .

ومن هنا فلا يمكن لمسلم أن يقف على مائدة حوار مع شيوعي أو ملحـد في مثل هذه القضايا ؛ لأن النقاش معه لايبتدىء من هنا ، لأن هذه القضايا ليست عنده مُسَلَّمة ، ولكن يكون النقاش معه في أصل الديانة ؛ في ربوبيَّة الله ، وعبوديَّة ونبوّة محمد ﷺ ، وصِدْق القرآن الكريم وإعجازه .

ولهـذا فإننا نقول إن من الخطأ ـ غير المقصود ـ عند بعض المثقفين والكاتبين إثارة هذه القضايا ، أعني : تطبيق الشريعة ـ الحجـاب ـ تعـدد الزوجات ـ وأمثالها في وسائل الإعلام ، من صحـافـة وإذاعة على شكل مقالات أو ندوات بقصد إثباتها أو صلاحيتها . أما إذا كان المقصود : النظر في حِكَمِها وأسرارها وليس في صلاحيتها وملاءمتها فهذا لاحرج فيه ، إذْ :

﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾ الأحزاب ٣٦ .

وأخيراً ؛ فينبني على هذا الأصـل ؛ أن الإصرار على إنكار المُسلَّمات والثوابت مكابرة قبيحة ، ومجاراة منحرفة عن أصول الحوار والمناظرة ، وليس ذلك شأن طالبي الحق .

الأصل الخامس :

التجـرُّد ، وقصـد الحق ، والبعـد عن التعصب ، والالتزام بآداب الحوار :

إن إتبـاعَ الحق ، والسعي للوصـول إليه ، والحـرص على الالتزام به ؛ هو الذي يقود الحوار إلى طريق مستقيم لاعوج فيه

ولا التواء ، ويحول دون الانسياق وراء الهوىٰ ؛ سواء كان هوى النفس ، أو هوى الجمهور ، أو الأتْباع . . والعاقل ـ فضلاً عن المسلم ـ الصادق طالبُ حقٍّ ، باحثٌ عن الحقيقة ، ينشد الصواب ويتجنب الخطأ .

يقول الغزاليّ أبو حامد : (التعاون على طلب الحق من الدّين ، ولكن له شروط وعلامات ؛ منها أن يكون في طلب الحق كناشد ضالّة ، لايفرق بين أن تظهر الضالّة على يده أو على يد معاونه . ويرى رفيقه معيناً لاخصماً . ويشكره إذا عرَّفه الخطأ وأظهره له) . . الإحياء جـ١

ومن مقولات الإمام الشافعي المحفوظة : (ماكلمت أحداً قطّ إلّا أحببت أن يُوفّق ويُسدّد ويُعان ، وتكون عليه رعاية الله وحفظه .

ومـانـاظرني فبالَيْتُ ! أَظَهَرَتِ الحجّةُ على لسانه أو لساني) .

وفي ذمّ التعصب ولو كان للحق ، يقول الغزالي :

(إن التعصّب من آفات علماء السوء ، فإنهم يُبالغون في التعصّب للحقّ ، وينظرون إلى المخالفين بعين الازدراء والاستحقار ، فتنبعث منهم الدعوى بالمكافأة والمقابلة

والمعـاملة ، وتتـوفر بواعثهم على طلب نُصرة الباطل ، ويقوى غرضهم في التمسك بما نُسبوا إليه . ولو جاؤوا من جانب اللطف والرحمة والنصح في الخلوة ، لا في معرض التعصب والتحقير لأنجحـوا فيه ، ولكن لمّـا كان الجـاه لايقـوم إلا بالاستتبـاع ، ولايستميل الأتْباع مثلُ التعصّب واللعن والتّهم للخصوم ، اتخذوا التعصّب عادتهم وآلتهم)[1] .

والمقصود من كل ذلك أن يكون الحوار بريئاً من التعصّب ، خالصـاً لطلب الحق ، خالياً من العنف والانفعـال ، بعيداً عن المشـاحنات الأنانية والمغالطات البيانيّة ، مما يفسد القلوب ، ويهيج النفوس ، ويُولد النَّفرة ، ويُوغر الصدور ، وينتهي إلى القطيعة .

وهـذا المـوضوع سوف يزداد بسطاً حين الحديث عن آداب الحوار إن شاء الله .

---

(١) الاحياء حـ ١ .

الأصل السادس :

أهلية المحاور :

إذا كان من الحق ألّا يمنع صاحب الحق عن حقه ، فمن الحق ألّا يعطىٰ هذا الحق لمن لايستحقه ، كما أن من الحكمة والعقل والأدب في الرجل ألّا يعترض على ماليس له أهلاً ، ولايدخل فيما ليس هو فيه كفؤاً .

من الخطأ أن يتصدى للدفاع عن الحق من كان على الباطل .

من الخطأ أن يتصدى للدفاع عن الحق من لايعرف الحق .

من الخطأ أن يتصدى للدفاع عن الحق من لايجيد الدفاع عن الحق .

من الخطأ أن يتصدى للدفاع عن الحق من لايدرك مسالك الباطل .

إذن ، فليس كل أحد مؤهلاً للدخول في حوار صحي صحيح يؤتي ثماراً يانعة ونتائج طيبة .

والذي يجمع لك كل ذلك : (العلم) ؛ فلابد من التأهيل العلمي للمُحاور ، ويقصد بذلك التأهيل العلمي المختص .

إن الجاهل بالشيء ليس كفؤاً للعالم به ، ومن لايعلم لايجوز أن يجادل من يعلم ، وقد قرر هذه الحقيقة إبراهيم عليه السلام في محاجَّته لأبيه حين قال : ﴿ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدۡ جَآءَنِي مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَمۡ يَأۡتِكَ فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ صِرَٰطٗا سَوِيّٗا ﴾ مريم ٤٣ .

وإن من البلاء ؛ أن يقوم غير مختص ليعترض على مختص ؛ فيُخَطِّئه ويُغَلِّطه .

وإن حق من لايعلم أن يسأل ويتفهم ، لا أن يعترض ويجادل بغير علم ، وقد قال موسى عليه السلام للعبد الصالح : ﴿ هَلۡ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمۡتَ رُشۡدٗا ﴾ . الكهف ٦٦ .
فالمستحسن من غير المختص ؛ أن يسأل ويستفسر ، ويفكر ويتعلم ، ويتتلمذ ويقف موقف موسى مع العبد الصالح .

وكثير من الحوارات غير المنتجة مردُّها إلى عدم التكافؤ بين المتحاورين ، ولقد قال الشافعي رحمه الله : (ماجادلت عالماً إلّاوغلبته ، وماجادلني جاهل إلاّ غلبني !) . وهذا التهكم من الشافعي رحمه الله يشير إلى الجدال العقيم ؛ الذي يجري بين غير المتكافئين .

الأصل السابع :

قطعية النتائج ونسبيَّتها :

من المهم في هذا الأصل إدراك أن الرأي الفكري نسبيُّ الدلالة على الصواب أو الخطأ ، والذي لايجوز عليهم الخطأ هم الأنبياء عليهم السلام فيما يبلغون عن ربهم سبحانه وتعالى ، وماعدا ذلك فيندرج تحت المقولة المشهورة (رأيي صواب يحتمل الخطأ ، ورأي الآخر خطأ يحتمل الصواب) .

وبناء عليه ؛ فليس من شرط الحوار الناجح أن ينتهي أحد الطرفين إلى قول الطرف الآخر . فإن تحقق هذا واتفقا على رأي واحد فنعم المقصود ، وهو منتهىٰ الغاية . وإن لم يكن فالحوار ناجح ، إذا توصل المتحاوران بقناعة إلى قبول كلٍ من منهجيهما ؛ يسوغ لكل واحد منهما التمسك به مادام أنه في دائرة الخلاف السائغ . وماتقدم من حديث عن غاية الحوار يزيد هذا الأصل إيضاحاً .

وفي تقرير ذلك يقول ابن قدامة رحمه الله : (وكان بعضهم يعذر كل من خالفه في المسائل الاجتهادية ، ولايكلفه أن يوافقه فهمه) اهـ . من المغني .

ولكن يكون الحوار فاشلاً إذا انتهىٰ إلى نزاع وقطيعة ، وتدابر ومكايدة وتجهيل وتخطئة .

الأصل الثامن :

الرضا والقبول بالنتائج التي يتوصل إليها المتحاورون ، والالتزام الجادّ بها ، وبما يترتب عليها .

وإذا لم يتحقق هذا الأصل كانت المناظرة ضرباً من العبث الذي يتنزه عنه العقلاء .

يقول ابن عقيل : (وليقبل كل واحد منهما من صاحبه الحجة ؛ فإنه أنبل لقدره ، وأعون على إدراك الحق وسلوك سبيل الصدق .

قال الشافعي رضي الله عنه : ماناظرت أحداً فقبل مني الحجَّة إلاّ عظم في عيني ، ولا ردَّها إلاّ سقط في عيني)[1] .

---

(١) علم الجدل ص ١٤ .

آداب الحوار :

١ ـ التزام القول الحسن ، وتجنب منهج التحدي والافحام :

إن من أهم مايتوجه إليه المُحاور في حواره ، التزام الحُسنىٰ في القول والمجادلة ، ففي محكم التنزيل : ﴿ وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ الاسراء : ٥٣ . ﴿ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ النحل ١٢٥ . ﴿ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ البقرة : ٨٣ . فحق العاقل اللبيب طالب الحق ، أن ينأى بنفسه عن أسلوب الطعن والتجريح والهزء والسخرية ، وألوان الاحتقار والإثارة والاستفزاز .

ومن لطائف التوجيهات الإلهية لنبينا محمد ﷺ في هذا الباب ، الانصراف عن التعنيف في الردّ على أهل الباطل ، حيث قال الله لنبيه : ﴿ وَإِن جَٰدَلُوكَ فَقُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ۝٦٨ ٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ الحج : ٦٨ .

وقوله ﴿ وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ سبأ : ٢٤ . مع أن بطلانهم ظاهر ، وحجتهم داحضة .

ويلحق بهذا الأصل : تجنب أسلوب التحدي والتعسف في الحديث ، وتعمد إيقاع الخصم في الإحراج ، ولو كانت الحجة

بينــة والـدليل دامغـاً . . فإن كسب القلوب مقـدمٌ على كسب المواقف . وقد تُفْحِم الخصم ولكنك لاتقنعه ، وقد تُسْكِته بحجة ولكنـك لاتكسب تسليمـه وإذعـانـه ، وأسلوب التحـدي يمنع التسليم ، ولـو وُجِدَت القناعة العقلية . والحرص على القلوب واستلال السخائم أهم وأولى عند المنصف العاقل من استكثار الأعداء واستكفاء الإناء . وإنك لتعلم أن إغلاظ القول ، ورفع الصوت ، وانتفاخ الأوداج ، لايولِّد إلا غيظاً وحقداً وحَنَقاً . ومن أجـل هذا فليحرص المحاور ؛ ألّا يرفع صوته أكثر من الحاجة فهـذا رعونة وإيذاء للنفس وللغير ، ورفع الصوت لايقوّي حجة ولايجلب دليلاً ولايقيم برهاناً ؛ بل إن صاحب الصوت العالي لم يَعْلُ صوته ـ في الغالب ـ إلا لضعف حجته وقلة بضاعته ، فيستر عجـزه بالصراخ ويواري ضعفه بالعويل . وهدوء الصوت عنوان العقل والاتزان ، والفكر المنظم والنقد الموضوعي ، والثقة الواثقة .

على أن الإنسان قد يحتاج إلى التغيير من نبرات صوته حسب استـدعـاء المقـام ونوع الأسلوب ، لينسجم الصوت مع المقام والأسلوب ، استفهامياً كان ، أو تقريرياً أو إنكارياً أو تعجبياً ، أو

غير ذلـك ، ممـا يدفـع الملل والسـآمـة ، ويُعين على إيصـال الفكرة ، ويجدد التنبيه لدى المشاركين والمتابعين .

على أن هنـاك بعض الحـالات الاستثنـائية التي يسوغ فيها اللجـوء إلى الإفحـام وإسكـات الطرف الآخر ؛ وذلك فيما إذا استطال وتجاوز الحد ، وطغى وظلم وعادىٰ الحق ، وكابر مكابرة بيِّنـة ، وفي مثل هذا جاءت الآية الكريمة : ﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡ ﴾ العنكبوت : ٤٦ ﴿ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلۡجَهۡرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ﴾ . النساء : ١٤٨

ففي حالات الظلم والبغي والتجاوز ، قد يُسمح بالهجوم الحادّ المركز على الخصم وإحراجه ، وتسفيه رأيه ؛ لأنه يمثل الباطل ، وحَسَنٌ أن يرى الناس الباطل مهزوماً مدحوراً .

وقبـل مغـادرة هذه الفقرة من الأدب ، لابد من الاشارة إلى ماينبغي من البعد من استخدام ضمير المتكلم أفراداً أو جمعاً ؛ فلا يقول : فعلتُ وقلتُ ، وفي رأيي ، ودَرَسْنا ، وفي تجربتنا ؛ فهـذا ثقيل في نفـوس المتـابعين ، وهـو عنوان على الإعجاب بالنفس ، وقد يؤثر على الإخلاص وحسن القصد ، والناس تشمئز

من المتعالم المتعالي ، ومن اللائق أن يبدلها بضمير الغيبة فيقول : يبدو للدارس ، وتدل تجارب العاملين ، ويقول المختصون ، وفي رأي أهل الشأن ، ونحو ذلك .

وأخيراً فمن غاية الأدب واللباقة في القول وإدارة الحوار ألاَّ يَفْتَرِضَ في صاحبه الذكاء المفرط ، فيكلمه بعبارات مختزلة ، وإشارات بعيدة ، ومن ثم فلا يفهم . كما لايفترض فيه الغباء والسذاجة ، أو الجهل المطبق ؛ فيبالغ في شرح مالا يحتاج إلى شرح وتبسيط مالا يحتاج إلى بسط .

ولاشك أن الناس بين ذلك درجات في عقولهم وفهومهم ، فهذا عقله متسع بنفس رَحْبة ، وهذا ضيق العَطَنْ ، وآخر يميل إلى الأحوط في جانب التضييق ، وآخر يميل إلى التوسع ، وهذه العقليات والمدارك تؤثر في فهم مايقال . فذو العقل اللمّاح يستوعب ويفهم حرفية النص وفحواه ومراد المتكلم ومابين السطور ، وآخر دون ذلك بمسافات .

ولله الحكمة البالغة في اختلاف الناس في مخاطباتهم وفهومهم .

٢- الالتزام بوقت محدد في الكلام :

ينبغي أن يستقـر في ذهن المُحـاور ألّا يستـأثـر بالكـلام ، ويستطيل في الحديث ، ويسترسل بما يخرج به عن حدود اللباقة والأدب والذوق الرفيع .

يقول ابن عقيل في كتابه فن الجدل : (وليتناوبا الكلام مناوبة لا منـاهبـة ، بحيث ينصت المعترض للمُستَدِلّ حتى يفرغ من تقـريره للدليل ، ثم المُستـدِلُّ للمعترض حتى يُقرر اعتراضه ، ولايقطع أحد منهما على الآخر كلامه وإن فهم مقصوده من بعضه) .

وقال : (وبعض الناس يفعل هذا تنبيهاً للحاضرين على فطنته وذكائه ، وليس في ذلك فضيلة إذ المعاني بعضها مرتبط ببعض وبعضهـا دليل على بعض ، وليس ذلـك علم غيب ، أو زجـراً صادقاً ، أو استخراج ضمير حتى يفتخر به) [1] .

والطول والاعتدال في الحديث يختلف من ظرف إلى ظرف ومن حال إلى حال ، فالنـدوات والمؤتمـرات تُحـدَّد فيها فرص الكلام من قبل رئيس الجلسة ومدير الندوة ، فينبغي الإلتزام بذلك .

(١) علم الجدل ص ١٣ .

والنـدوات واللقـاءات في المعسكـرات والمتنزهات قد تقبل الإطالة أكثر من غيرها ، لتهيؤ المستمعين . وقد يختلف ظرف المسجد عن الجامعة أو دور التعليم الأخرى .

ومن المفيد أن تعلم ؛ أن أغلب أسبـاب الإطالة في الكلام ومقاطعة أحاديث الرجال يرجع إلى مايلي :

١ ـ إعجاب المرء بنفسه .
٢ ـ حبّ الشهرة والثناء .
٣ ـ ظنّ المتحدث أن مايأتي به جديد على الناس .
٤ ـ قِلّة المبالاة بالناس في علمهم ووقتهم وظرفهم .

والذي يبدو أن واحداً منها إذا استقر في نفوس السامعين كافٍ في صرفهم ، وصدودهم ، ومللهم ، واستثقالهم لمحدِّثهم .

وأنت خبير بأن للسامع حدّاً من القدرة على التركيز والمتابعة إذا تجاوزها أصابه الملل ، وانتابه الشُّرود الذّهنيّ . ويذكر بعضهم أن هذا الحدّ لايتجاوز خمس عشرة دقيقة .

ومن الخير للمتحـدث أن يُنهي حديثـه والنـاس متشـوفـة للمتـابعة ، مستمتعة بالفائدة . هذا خير له من أن تنتظر الناس انتهاءه وقفل حديثه ، فالله المستعان .

٣ ـ حسن الاستماع وأدب الانصات وتجنب المقاطعة :

كما يطلب الالتزام بوقت محدد في الكلام ، وتجنب الاطالة قدر الإمكان ، فيطلب حُسن الاستماع ، واللباقة في الإصغاء ، وعدم قطع حديث المُحاور . وإنّ من الخطأ أن تحصر همَّك في التفكير فيما ستقوله ، ولاتُلقي بالاً لمُحدثك ومُحاورك ، وقد قال الحسن بن علي لابنه ، رضي الله عنهم أجمعين :

(يابنيّ إذا جالست العلماء ؛ فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول ، وتعلَّم حُسْنَ الاستماع كما تتعلم حسن الكلام ، ولا تقطع على أحد حديثاً ـ وإن طال ـ حتى يُمسك) .

ويقول ابن المقفع :

(تَعلَّمْ حُسن الاستماع كما تتعلم حسن الكلام ؛ ومن حسن الاستماع : إمهال المتكلم حتى ينقضي حديثه . وقلة التلفت إلى الجواب . والإقبال بالوجه . والنظر إلى المتكلم . والوعي لما يقول) .

لابدّ في الحوار الجيِّد من سماع جيِّد ؛ والحوار بلا حُسْن استماع هو (حوار طُرْشان) كما تقول العامة ، كل من طرفيه منعزل عن الآخر .

إن السمـاع الجيِّد يتيح القـاعـدة الأسـاسية لالتقاء الآراء ، وتحديد نقاط الخلاف وأسبابه . حسن الاستماع يقود إلى فتح القلوب ، واحترام الرجال وراحة النفوس ، تسلم فيه الأعصاب من التـوتـر والتشنـج ، كمـا يُشْعِـرُ بجـدّية المُحـاور ، وتقـدير المُخالف ، وأهمية الحوار . ومن ثم يتوجه الجميع إلى تحصيل الفائدة والوصول إلى النتيجة .

٤ ـ تقدير الخصم واحترامه :

ينبغي في مجلس الحوار التأكيد على الاحترام المتبادل من الأطـراف ، وإعـطاء كل ذي حق حقـه ، والاعتـراف بمنـزلتـه ومقـامـه ، فيخاطب بالعبارات اللائقة ، والألقاب المستحقة ، والأساليب المهذبة .

إن تبادل الاحترام يقود إلى قبول الحق ، والبعد عن الهوى ، والانتصار للنفس . أما انتقاص الرجال وتجهيلها فأمر مَعيب مُحرّم .

ومـاقيل من ضرورة التقـدير والاحتـرام ، لاينـافى النصح ، وتصحيح الأخـطاء بأسـاليبـه الـرفيعـة وطرقه الوقورة . فالتقدير

والاحتـرام غير المَلَقِ الـرخيص ، والنفـاق المـرذول ، والمدح الكاذب ، والإقرار على الباطل .

ومما يتعلق بهـذه الخصلة الأدبية أن يتـوجه النظر وينصرف الفكر إلى القضية المطروحة ليتم تناولها بالبحث والتحليل والنقد والإثبـات والنَّقض بعيداً عن صاحبها أو قائلها ، كل ذلك حتى لايتحـول الحـوار إلى مبارزة كلامية ؛ طابعها الطعن والتجريح والعدول عن مناقشة القضايا والأفكار إلى مناقشات التصرفات ، والأشخاص ، والشهادات ، والمؤهلات والسير الذاتية .

٥ ـ حصر المناظرات في مكان محدود :

يذكر أهل العلم أن المُحاورات والجدل ينبغي أن يكون في خلوات محدودة الحضور ؛ قالوا : وذلك أجمع للفكر والفهم ، وأقرب لصفاء الذهن ، وأسلم لحسن القصد ، وإن في حضور الجمع الغفير مايحرك دواعي الرياء ، والحرص على الغلبة بالحق أو بالباطل .

ومما استدل به على ذلك قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُواْ . . ﴾ سبأ : ٣٤

قالـوا : لأن الأجـواء الجماهيرية والمجتمعات المتكاثرة تُغطي الحق ، وتُشــوِّش الفكـر ، والجمـاهير في الغـالـب فئـات غير مختصة ؛ فهي أقرب إلى الغوغائية والتقليد الأعمى ، فَيَلْتَبسُ الحق .

أما حينما يكون الحديث مثنى وفرادى وأعداداً متقاربة يكون أدعى إلى استجماع الفكر والرأي ، كما أنه أقرب إلى أن يرجع المخطيء إلى الحق ، ويتنازل عما هو فيه من الباطل أو المشتبه .

بخلاف الحال أمام الناس ؛ فقد يعزّ عليه التسليم والاعتراف بالخطأ أمام مُؤيِّديه أو مُخالفيه .

ولهذا وُجِّه نبينا محمد ﷺ في هذه الآية إلى أن يخاطب قومه بهذا ؛ لأن اتهاماتهم له كانت اتهامات غوغائية ، كما هي حال الملأ المستكبرين مع الأنبياء السابقين .

ومما يوضح ذلك ماذكرته كتب السير أن أبا سفيان بن حرب وأبا جهل بـن هشام ، والأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي ، خرجوا ليلة ليستمعوا من رسول الله ﷺ ، وهو يصلي بالليل في بيتـه ، فأخـذ كل واحد منهم مجلساً يستمع فيه ، وكلٌ لايعلم

بمكـان صاحبـه ، فبـاتـوا يستمعـون له ، حتى إذا طلع الفجر تفرقوا ، حتى إذا جمعتهم الطريق تلاوموا ؛ وقال بعضهم لبعض لاتعودوا ، فلورآكم بعض سفهائكم لأوقعتم في نفسه شيئاً ، ثم انصرفوا . حتى إذا كانت الليلة الثانية ، عاد كل رجل منهم إلى مجلسـه ، فبـاتـوا يستمعون له ، حتى إذا طلع الفجر تفرقوا ، فجمعتهم الطريق ، فقال بعضهم لبعض مثل ماقال أول مرة ، ثم انصرفوا . حتى إذا كانت الليلة الثالثة أخذ كل رجل مجلسه ، فبـاتـوا يستمعـون له ، حتى إذا طلع الفجر تفرقوا ، فجمعتهم الـطريق ، فقال بعضهم لبعض : لانبرح حتى نتعاهد لانعود . فتعاهدوا على ذلك . ثم تفرقوا . فلما أصبح الأخنس بن شريق أخذ عصاه ثم خرج ، حتى أتى أبا سفيان بن حرب في بيته فقال : أخبرني ياأبا حنظلة عن رأيك فيما سمعت من محمد ؟ قال : ياأبا ثعلبة ، والله لقد سمعت أشياء أعرفها وأعرف مايُراد بها ، وسمعت أشياء ماعرفت معناها ولا مايُراد بها . قال الأخنس : وأنا ، والذي حَلَفْتَ به ! . قال : ثم خرج من عنده حتى أتى أباجهل ، فدخل عليه بيته فقال : ياأبا الحكم مارأيك فيما سمعت من محمد ؟ قال : ماذا سمعت ! تنازعنا نحن وبنوعبد مناف الشرف ؛ أطعموا

فأطعمنـا ، وحملوا فحملنا ، وأعطوا فأعطينا ، حتى إذا تجاثينا على الـرُّكَب وكنّا كفرسىّ رهان ، قالوا منّا نبي يأتيه الوحي من السماء ! فمتى نُدرك هذا ؟! والله لانؤمن به ولانصدقه . قال : فقام عنه الأخنس وتركه .

٦ ـ الاخـلاص :

هذه الخصلة من الأدب متمِّمة لما ذكر من أصل التجرد في طلب الـحـق ، فعلى المُحـاور ان يوطِّن نفســه ، ويُروِّضهــا على الإخلاص لله في كل مايأتي ومايذر في ميدان الحوار وحلبته .

ومن أجلى المظاهر في ذلك : أن يدفع عن نفسه حب الظهور والتميُّز على الأقـران ، وإظهار البراعة وعمق الثقافة ، والتعالي على النظراء والأنـــداد . إنّ قَصْـدَ انتـزاع الإعجـاب والثنـاء واستجلاب المديح ، مُفسد للأمر ، صارف عن الغاية .

وسوف يكون فحص النفس دقيقاً وناجحاً لو أن المُحاور توجه لنفسه بهذه الأسئلة :

ـ هل ثمَّت مصلحة ظاهرة تُرجى من هذا النقاش وهذه المشاركة . ؟

- هل يقصد تحقيق الشهرة أو اشباع الشهوة في الحديث والمشاركة .؟

- وهل يتوخّىٰ أن يتمخض هذا الحوار والجدل عن نزاع وفتنة ، وفتح أبواب من هذه الألوان حقًّها أن تسدّ .؟ .

ومن التحسس الدقيق والنصح الصادق للنفس أن يحذر بعض التلبيسات النفسية والشيطانية ، فقد تتوهم بعض النفوس أنها تقصد إحقاق الحق ، وواقع دخيلتها أنها تقف مواقف إنتصارِ ذاتٍ وهوى . ويدخل في باب الاخلاص والتجرد توطين النفس على الرضا والارتياح إذا ظهر الحق على لسان الآخر ورأيه ، ويعينه على ذلك أن يستيقن أن الآراء والأفكار ومسالك الحق ليست ملكاً لواحد أو طائفة ، والصواب ليس حكراً على واحد بعينه . فهمُّ المخلص ومهمته أن ينتشر الحق في كل مكان ، ومن أيّ مكان ، ومن أيّ وعاء ، وعلى أيّ فم .

إنّ من الخطأ البيِّن في هذا الباب أن تظن أنّ الحق لايغار عليه إلّا أنت ، ولايحبه إلا أنت ، ولّايدافع عنه إلّا أنت ، ولايتبناه إلّا أنت ، ولايخلص له إلا أنت .

ومن الجميل ، وغاية النبل ، والصدق الصادق مع النفس ، وقوة الإرادة ، وعميق الإخلاص ؛ أن تُوقِفَ الحوار إذا وجدْتَ نفسك قد تغير مسارها ودخلتْ في مسارب اللجج والخصام ، ومدخولات النوايا .

هذا ماتيسر تدوينه والله وليُّ التوفيق ، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم .

صالح بن عبدالله بن حميد

مكة المكرمة

الفهـــرس

- آداب الحوار :

****